

هجوم الحوثيين بالإمارات يصعد المخاطر باليمن ويضع حلفاء إيران تحت المجهر ويثبت قدرتهم على استهداف خصم خارجي من مدى بعيد دون أن تردعهم تهديدات بالرد



دبي - من غداء غنطوس وباريسا حافظي:سعى الحوثيون من خلال مهاجمة الإمارات إلى تحذيرها للابتعاد عن معركة السيطرة على المحافظات الغنية بالطاقة في اليمن، حيث ثارت ثائرة الحركة المتحالفة مع إيران جراء خسائر تكبدتها لصالح قوات تدعمها الدولة الخليجية، حليفة الولايات المتحدة القوية. ولن تتراجع الإمارات على الأرجح. بل إن محللين إقليميين قالوا إن من العواقب المحتملة لضربة أمس الاثنين الدامية هي تدقيق دولي أشد على روابط إيران بالحوثيين وغيرهم من القوات شبه العسكرية التي تتنافس مع دول الخليج العربية على النفوذ في أنحاء الشرق الأوسط. أظهرت الضربة التي لم يسبق لها مثيل على أبوظبي قدرة الحوثيين على استهداف خصم خارجي ثان من مدى بعيد دون أن تردعهم تهديدات بالرد خرجت عقب هجمات مماثلة شنوها على السعودية. وأثار الحوثيون احتمال شن هجمات أكثر من هذا القبيل. وقال المتحدث باسم الحوثيين وكبير مفاوضي الحركة محمد عبد السلام على تويتر أمس الاثنين "دويلة صغيرة في المنطقة تستमित في خدمة أمريكا وإسرائيل، كانت قد زعمت أنها نأت بنفسها عن اليمن لكنها انكشفت في الآونة الأخيرة خلاف ما زعمت، وعلى إثر ذلك فهي بين أن تسارع لكف يدها عن العبث في اليمن أو جاءها بقوة ما يقطع يدها ويد غيرها". وتقول مصادر إقليمية إنه في حين أن الهجوم لا يشكل تهديدا محمدا للألوية الدبلوماسية الأولى للمنطقة، وهي جهود إحياء اتفاق 2015 النووي مع إيران، فقد عمق شكوك دول الخليج العربية تجاه استعداد طهران لنزع فتيل التوتر الإقليمي. وأصدرت إيران بيانا صيغ بعناية. فقد قالت

وزارة خارجيتها اليوم الثلاثاء في معرض تعليقيها على "أحدث التطورات المتعلقة باليمن" إن الهجمات العسكرية ليست حلا للأزمة في المنطقة. وقال مسؤول إيراني كبير تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته "الهجمات لن تؤثر على المحادثات النووية في فيينا. هاتان قضيتان منفصلتان... ما حدث أمس كان نتيجة للأزمة الدائرة في اليمن". وقال محللون ومصدر خليجي إن الهجوم، الذي قال الحوثيون إنه شمل صواريخ وطائرات مسيرة، ربما يعزز حجة السعوديين والإماراتيين بأن النهج الأمريكي تجاه اليمن لم يتمخض سوى عن تقوية شوكة الحوثيين. وتضع واشنطن حقوق الإنسان موضع الأولوية، ولديها تحفظات بشأن عدد قتلى الضربات الجوية السعودية.* صراع بالوكالة كتب نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان على تويتر اليوم الثلاثاء "الحوثيون ليسوا مهتمين بالسلام ويظلون رهينة داعمهم الإقليمي الذي يتعامل مع أمن منطقتنا على أنه مجرد ورقة تفاوض" في إشارة إلى إيران. ويقول الحوثيون، الذين يمثلون السلطات الفعلية في شمال اليمن بعد طرد الحكومة من العاصمة صنعاء في أواخر عام 2014، إنهم يقاتلون عدوانا خارجيا يشنه تحالف تقوده السعودية ويضم الإمارات. وقال المحللون والمصدر الخليجي إن هجوم الاثنين ربما يُعقّد المحادثات الدورية بين السعودية وإيران حول إنهاء حرب اليمن، وقد يؤثر على التواصل الإماراتي مع طهران. واختارت الإمارات التهدة مع طهران بعد هجوم في 2019 على معقل الطاقة في المملكة العربية السعودية والذي لم يلق ردا عسكريا تقليديا من الحليفة واشنطن. وتركز المحادثات المباشرة بين السعودية وإيران، التي بدأت العام الماضي، في الغالب على حرب اليمن التي يُنظر إليها إلى حد بعيد على أنها صراع بالوكالة بين القوتين، السنة والشيعة. وجعلت إدارة بايدن إنهاء الحرب في اليمن من أولويات سياستها الخارجية. وفي العام الماضي، أوقفت دعم العمليات الهجومية للتحالف الذي تقوده السعودية، وضغطت دون جدوى على الرياض لرفع الحصار عن المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون للتوصل إلى هدنة، كما ألغت تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية. غير أن القتال تصاعد مع تحرك التحالف لإلغاء مكاسب الحوثيين في منطقة مأرب المنتجة للطاقة، ودخول قوات يمنية مدعومة من الإمارات إلى المعارك هذا الشهر. وقال جاك إيه. كنيدي رئيس قسم مخاطر دول الشرق الأوسط لدى آي.إتش.إس ماركت "هجمات الحوثيين التي تستهدف الإمارات والسعودية ستستمر على الأرجح خلال عام 2022 إذ أن من المرجح أن يزداد القتال حدة... في مأرب باليمن". وأضاف أن من المتوقع أن تعزز أبوظبي انخراطها في أعقاب هجوم أمس.* تداعيات قتال الإمارات أمس إنها تحتفظ بحق الرد على هجوم الحوثيين، ودعت اليوم إلى اجتماع لمجلس الأمن الدولي للتنديد بالحادث. وقال المصدر الخليجي إن العواقب الفورية ستستهدف الحوثيين في اليمن، بينما تجمع الإمارات أدلة بشأن أماكن تصنيع الطائرات المسيرة وإطلاقها. وشددت دول الخليج العربية على ضرورة التصدي لقضية صواريخ

إيران وسلوكها بالمنطقة جنبا إلى جنب مع البرنامج النووي. وقال عبد العزيز صقر من مركز الخليج للأبحاث ومقره الرياض "ستواصل السعودية والإمارات المحادثات مع إيران، لكن هذا يبعث برسالة سلبية أخرى بأنه لا يمكن الوثوق بنوايا الإيرانيين" مضيفا أنه لا يمكن "بأي حال" أن يفعل الحوثيون هذا دون معرفة الإيرانيين. وقال مسؤول أمني إيراني لرويترز إن الحوثيين "لا يحتاجون إلى موافقة أو مساعدة إيران أو أي دولة أخرى". وتنفي طهران اتهامات لها بتقديم دعم مالي وعسكري للحوثيين. وقال محللون مصرفيون في المنطقة إن وقوع مزيد من الهجمات على الإمارات، المركز التجاري والسياحي بالمنطقة، قد يؤثر على قطاعات مثل السياحة، وهي محرك رئيسي للاقتصاد. وقال حسنين مالك مدير استراتيجية الأسهم لدى تيليمر "تُذكر الهجمات بمخاطر الصراعات التي اعتاد عليها المستثمرون في المنطقة الأوسع، لكن لم تكن مرتبطة بشكل وثيق بالإمارات العربية المتحدة".